

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المصطلحات

والباقي من السير نام موقوف على كل تقدير الي ان يتبين حال الحمل
 التبيين الثالث تأويل عطف الانشاء على الاخبار وقد سبق واما علم
فصل في المفقود وجه مناسبة ايراد هذا الفصل
 عيبه فصل الحمل كوجه مناسبة ايراد فصل الحمل عيبه فصل الخنثي
 ثم المفقود في اللغة مفعول من فقدت الشيء اضملمت او فقدت
 طلبته وفي الشرع هو العيب الذي انقطع خبره واستتر اثره
 ولا يعلم انه في قيد الحيوة او في فراغ الحيات فانه صنادق عن اهل وهم
 في طلبه واما حكمه فما اشار اليه بقوله المفقود ج في حق ماله حتى
 لا يرث منه احد **لشبهه** حيوة باستصحاب الكمال وهو المعبر في ابتقاء
 ما كان على ما كان مالم يظهر خلافه وهو حجة واقعة للتحقق لا الشبهة
 لم كانت في الاصول ولهذا لا يثبت استحقاق ورثة ماله والاشرف
 امراته عندنا ويومضه عليه **والعلم** ان الفعل في قوله حتى لا يرث
 مرفوع لان حتى ههنا ليست للعلية وانما هي لتبني الحكم وكذلك في قوله
 ويوقف ماله **بجلاف** قوله حتى كصحة موقوفة بالبينه او بحضرة عليه
مدة فان العقل يهيننا منسوب لان حتى ههنا للغاية واختلفت
 الروايات في تلك المدة في ظاهر الرواية **عن** انه اذا لم يبي احد
 من اقرانه حكم بوته فعين المعبر اقرانه في جميع البلدان وقيل
 يعبره اقرانه من اهل بلده لان الامار يتفاوت باعتبار الارقاليم
 والبلدان قاله شيخ الاسلام حوايزه زاد وهذا الصرح وارفق لان الاول
 اما غير مكن او يستلزم الحرج المذموم **وروي** كمن بر اهل بلده ان ملك
 المدة مائة وعشرون سنة من يوم ولد فيه **المفقود** يوم مبني
 على الفتح لانه مصنف الى الجملة الفعلية المستدرة بالملاحة فصار
 نظيره كمن ولدته امة **ودليل** هذه الرواية مبني على ما يستلزم

بين العامة انه لا يعيش احد اكثر من هذه المدة وهذا من الاكثية
 المشهورة فلما اعتداده وقال محمد **انها** مائة وعشرون سنة وقال
 ابو يوسف مائة وخمس سنين **واما** ان الروايات لم توجد في
 الكتب المعتمدة وعن ابو يوسف انه اذا مضى مائة سنة من ولادته
 حكم بوته اذا التقا به في زمانا انه لا يعيش احد اكثر من مائة وكان
 محمد بن سلمة يفتي بهذه الرواية في المفقود حتى ظهر له في نفسه انه
 خطاء فاته عاش مائة وسبع سنين **فان** قيل لم قدم قوله محمد بن
 علي قوله انه يوسف قلنا نظرنا اليه في بيت العدد حيث ذكر اولاً
 مائة وعشرين ثم مائة وعشرون ثم مائة وخمسة ثم تسعين و
 قال بعضهم تسعون سنة **لان** الزيادة عليها في زمانا في غاية
 الندرة فلما بناط بها الاحكام الشرعية التي مدارها على الاغلب
 قال الامام الترمذي في عليه الفتوى **وذهب** بعضهم الي انها سبعون
 سنة لما ورد في الحديث في اعمار هذه الامة **وقال** بعضهم حال المفقود
 وامر **موقوف** الي اجتهاد الامام **في** مائة وهو مذهب الشافعي
 فانه قال اذا مضى مدة يعصى الله بان مثله لا يعيش اكثر من هذه
 المدة حكم بوته وهو الاصح لان السبب في هذه الاختلافات اختلاف الكمال
 في غلبة النطن فليكون الاصح التقويض الي رأي الامام لا اختلاف
 احوال الناس واهوال المفقود فانه الرجل المشهور كالمكمل اذا انقطع
 خبره يغلب على النطن بلكه في اداة مدة لا سيما اذا مضى منه مائة
 يدعي الدين في شره كون حاله موقوف الي اجتهاد الامام **ثمة** اقسام
 لانه اما في المكان او في الزمان او ذات المفقود اما المكان الذي
 سافر فيه فاما ان يكون بة او محر ا فان كان محر اعجل في حكم مونه
 وان كان بة اخر **واما** الزمان فان كان سفره في زمان الامن

آخر ولا تجل واما في الذات فهو في حال سفره اما ان يكون
حييا او سقيا او شيخا او شابا فحكمه على اعتبار الحالين و
ذكر في الصوة ان الالبق بطريق الفقه لا يقدر مضمرا في رأي
الامام بشي كما في ظاهر الرواية اذ لا يجزى للعياض في نصب المعادير
ولا نص يهنا في حال اعتبار اقرانه ونظائره كما في المصلحة ولا
مثل النساء والمفقود موقوف الحكم في حاله غيره فيكون
عظما على قوله المفقود حي في مال وانما كان موقوف الحكم في غيره
لان لصحاب الحال كما لم يكن حجة مثبتة بل دافعة لم يجعل وارثا
لما لغيره بل لما اجتمع فيه دليل الممراز كونه وهو مقتضاها حال
ودليل الموت وهو انقطاع خبره ووقع التعارض بينهما جعل موقوف
الحكم في حق غيره حتى يوقف نصيبه من مال مورثه كما في الحمل فان كان
المفقود ممن يجب الحاضر لم يعرف اليه شي بل يوقف المال كله والآن
ينبغي كالمسألة ما هو الاقل من نصيبه على تقديره حال حيوة المفقود ومجانة
فان ظهر بعد ذلك حيوة يعطى نصيبه وان ظهر موته فان علم وقت موته
فهو بمنزلة الميت في بيته وان لم يعلم او حكم بجملة المدة يكون لورثته
الموجودين عند الحكم به لا عند غيبته لانه كما في الية ذلك الوقت
حكما بحكم الاستصحاب فلا شيء لمن مات منهم قبل الحكم بذلك لانه شرط التورث
بقائه الوارث حتى بعد موت المورث وهذا معنى قوله فاذا مضت المدة
فان لم يورثه الموجودين عند الحكم بجملة واما ما كان موقوفا لاجل فذكر
به في وارث موته الذي وقف ذلك الموقوف من ماله كما في الحمل فانه
ان الفضل حتى نصيبه وان الفضل متبايا فذا الورثة ما كان مؤثرا
من نصيبهم فكذا يهنا ان ظهر المفقود حيا اخذ حقه وان حكم بجملة لم يسحق
شيئا ما وقف له لانه تبين ان الحق في غيره واما انما يوقف رجاء ان يحية

بالعود وقد انقطع الرجاء الاصل في نصيب مسائل المفقود
ان ينصح المسئلة على تقدير حيوة ثم ينصح المسئلة على تقدير وفاته وبما
العمل ما ذكره في الحمل وهو يهنا ان ينظر بين مسئلة الحيوة والوفاة
فان توافقا يضرب وفق احديهما في جميع الاخرى وان تباعدت يضرب
احدهما في الاخرى فما حصل من الضرب على الوجهين كان نصيب المسئلة
على كل واحد من التقديرين ثم يضرب نصيب من كان له شيء من مسئلة الوفاة
في مسئلة الحيوة او في وفاته ونصيب من كان له شيء من مسئلة الحيوة في مسئلة
الوفاة او في وفاته ثم ينظر في هذين الحاصلين من الضربين فيعطي الوارث
الحاضر ما هو الاقل من الحاصلين ويجعل الفضل بينهما موقوفا من ذلك الوارث
الى ان يظهر حال المفقود فاذا تكت مشكرا وجا حاضرا واخيرا ابوين
حاضرين واخرا ابوين مفقودا فعلى تقديره كون المفقود متبايا يكون
للزوج النصف وللأختين الثلثان فالمسئلة من ستة لكنها تقوله التي
وعلى تقدير كونه حيا يكون للزوج نصف غير عائل وللأختين ربع لانه
اصل المسئلة على هذا التقدير من اثنين واحد للزوج وواحد للأختين
فلا يستقيم عليهم وهم كما ربع اخوات بالبط فنضرب الاربعة في اصل المسئلة
يبليغ ثمانية اربعة منها للزوج واثنان للاخوات
لكل واحدة منها واحد ثلث المفقود حية للأختين من حيوة وهو ظاهر
وحيوة حية للزوج اذ له نصف المال بل عوله فيعتبر حيوة في حق الأختين
فلا يعرف اليها اربع اجمال ويعتبر موته في حق الزوج فلا يعطى له الا ثلثه
لسباع اجمال ويوقف الباقي وهذه المسئلة من ستة وحسن لانه مسئلة كونه
من ثمانية ومسئلة الوفاة من سبعة وبها مبيانية فنضرب احدهما في
الاخرى فيبليغ ستة وحسن وكان للزوج من مسئلة الحيوة اربعة فاذا
حزبت في مسئلة الوفاة وهو سبعة حصل ثمانية وعشرون وكان له من مسئلة

ثلثة فاذا ضربت في مسئلة الحياة وهي ثمانية بثلث اربعة وعشرين فيعطي
 الزوج اربعة وعشرين لانها اقل الحاصلين وهو النصف العاقل وقوله
 من نصيبه اربعة وكان للاختين من مسئلة الحياة اثنتان فاذا ضربت في ثلثه
 حصل اربعة عشر وكان لهما من مسئلة الوفاة اربعة فاذا ضربت في الثمانية
 صار الحاصل اثنتين وثلثين فنصف اليها اقل الحاصلين وهو اربعة عشر
 وهي ربع الستة والثلثين فكل منهما سبعة ويوقف من نصيبها ثمانية عشر
 فجميع ما يصرف الي الزوج والاختين ثمانية وثلثون والباقي من الستة
 والثلثين وهو ثمانية عشر موقوف فان ظهرا ان المفقود حتى يدفع
 الي الزوج المار اربعة الموقوفه ليمتلك نصف المال وهو ثمانية وعشرون
 فيكون الباقي وهو اربعة عشر للاخ حتى يكون النصف للاختين والا
 للذكر مثل حظ الانثيين وان ظهرا ان الميت يدفع الي الاختين الثمانية عشر
 الموقوفه من نصيبها حتى يتم لهما اربعة ارباع المال وهو اثنتان وثلثون
 واما الزوج فقد اخذ نصيبه مالا وهو اربعة وعشرون وانه علم
فصل في المرتد عقب فصل المفقود ويفصل المرتد لان مال
 المفقود كما لا يعسم بين ورثة قبيل القضاء بعبثه فكذلك مال المرتد
 لا يعسم بين ورثة المسلمين وقبيل القضاء بالحلقة بدار الحرب اذا
 مات الرجل المرتد على ارتداده العياذ بالله او حتى بدار الحرب وحكم القاض
 بالحاقه بما اكتسبه في الجاهلية فهو لورثة المسلمين وما اكتسبه في حال رده
 يوضع في بيت المال هذا حكم عند ائمة وعندهما الكسبان جميعا
 لورثة المسلمين وعند الشيعة الكسبان جميعا يوضع في بيت المال
 وفي احد قوليه بطريق انه في لانه مال حربي لا امان له وفي قوله الآخر بطريق
 انه مال ضائع ومصنوب بيت المال ووجه قول ابي يوسف ومحمد رم
 ان المرتد حكوم لم يحكم الاسلام فيجوز على الرجوع اليه وفصار كما علم

بلغ

لحوقه

او قتلوه

عليه
 في حكمه

فحكم عليه في حق ورثته باحكام الاسلام فكذلك الكسبان ملك له ولذا
 يعرض منها ما يورثه مع الاختلاف في كيفية القضاء فكذلك لورثته وللأمة
 الفرق بين كسبية بان حكم موته يستند الي قبيل وقت رده لانه صا
 بالمال بالورثة فبذلك استناد التورث فيها اكتسبه في زمان اسلام
 الي قبيل ذلك الوقت لانه كان موجودا في ملكه في قبيل تورثها للمسلم
 من المسلم بخلاف اكتسبه في حال رده حيث لا يمكن استناد التورث
 الي زمان اسلامه اذ لم يكن موجودا في ملكه في ذلك الزمان فلو قضيه
 لوارثه لكان تورثا للمسلم من الكافر وانه لا يجوز وما اكتسبه بعد
 اللحق بدار الحرب فهو في الجاهلية لانه اكتسبه وهو من اهل
 دار الحرب والمسلم لا يرث من الكافر وكسب لم يرد جميعا ان ما اكتسبه
 في الجاهلية وورثتها قبل اللحق بدار الحرب لورثتها المسلمين بما
 خلاص بين اصحابنا وذلك لانه المرتد لا يملك عندنا بل يجب ان
 تسليم او يموت لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النساء وايضا الاصل
 تأخير العقوبة الي دار الجاهلية وانما عدل عنه في الرجل لدفع شره ناجز
 يتوقع منه وهو الحرب بخلاف المرأة وما لم ينزل بارثدادها عصمة
 نفسها لم ينزل عصمة مالها فان عصمة المال تابعة لعصمة النفس
 وكل واحد من الكسبان ملكها فهو لورثتها الا انه لا ميراث منها
 لزوجها لانها بنقل الردة قد بانت منه ولم تفر مشقة على الملاك فلا
 يكون كالفاطرة المرفضة واذا حقت بدار الحرب زالت عصمتها في
 نفسها لانها تسرق والاسنة فاقا التلاف حكما فيقول عصمة
 مالها ايضا ذكره الامام القاسم في شرح سيرة الصغيرة وذكر في شرح
 السيرة الكسبية ان الذي اذا نقض العهد وكفى بدار الحرب كان الحكم فيه
 كالحكم في المسلم الذي ارتد وكفى بها وذلك لانه من اهل دارنا فيجب عليه

احكام المسلمين اما المرتد فلا يرث من احد لان مسلم ولا من مرتد
 مشكوك لان الارث يبني على الخلافة والولاية والولاية لم لانه
 جان بارتاده فلا يفتح الصلة الشرعية اليه من الارث بل يحرم عبودية
 كما لو لم يغير حقه وايضا المرتد لا يملك له لان من انتقل اليها لا يقر عليها و
 يعتبر في الميراث الملة وهو نظير الحكم في كراهة فليس له ان يترقى في مسلمة
 ولا كافرا اصلية ومرة لان النكاح يعتمد على الملة له وكذلك المرتد
 لا يرث من احد لانها ليست ذات ملة الا اذا ارتد اهلنا حية باجمعهم
 في بيوتهم **ابو يونس** اي يرث بعضهم من بعض لان دارهم صارت دارا
 لظهور احكام الكفر فيها فليعتل رجالهم ويبيحنا ونسبهم وذرياتهم
 كما فعله ابو بكر بن حنيفة فاصاب علي بن ابي طالب من سهم جارية فولدت
 محمد بن الحنفية وسبى علي بن ابي طالب من سهم جارية فولدت
 عن ابي في ان ابي وارث يعتبر في ماله المرتد فزوي كمن رثه ان
 كان وارثا له وقت الردة وبعي الميراث المرتد فانه يرث فلا ميراث لمن
 حدث بعد ذلك من كونه لم يرثه بعض ورثته بعد الردة او ولد له ولد من
 علوقه حادث بعد الردة لم يرث منه وكذا لو وجد وقت الردة
 مات قبل موت المرتد لم يرث منه لان المعيشة في الارث على هذه الرواية
 وجود الوارث حال الردة والموت جميعا وروي ابو يوسف عنه انه يعتبر
 وجود الوارث وقت الردة ثم لا يبطل لاحقا فبموت قبل المرتد يكون ميراثه
 لورثته وكذا لو ولد له ولدا ولم يرثه بعض ورثته بعد الردة فان المعيشة
 على هذه الرواية وجود الوارث وقت الردة فقط وروي محمد عنه وهو
 انه يعتبر من كان له وارثا حين قبل او مات سواء كان موجودا حال الردة
 او حدث بعد ذلك في الضم والتمسك اليه الى طريق مستقيم
فصل في الاسباب اورده هذا الفصل عقيب

فصل المرتد

فصل المرتد لان الاسلام في المرتد اصله والارث اذ عارض
 فذلك الاطلاق للاسبب اصله والاسر عارضه ولان الاسلام
 يأخذ حكم المرتد للاحق به اذ الحرب في حال مفارقة دينه حكم الكافر
 حكم ساير المسلمين في الميراث ما لم يفارقا دينه **فيث** ويورث
 منه لان المسلم من اهل دار الاسلام ايها كان الا بدينه ان يورثه
 في دار الاسلام لا يتبين منه فالاسر كما لا يورثه في قطع عصية الذم
 لا يورثه ايضا في الميراث فاذا فارق دينه حكمه حكم المرتد اذ لا فرق
 بين ان يرتد في دار الاسلام ثم يلحق بدار الحرب وبين ان يرتد في
 دار الحرب ويعتق فيها فانه على كلا التقديرين كان حربيا فان لم يعلم
 ردة ولا حيوة ولا حفاة حكمه حكم المفقود **فلا يعيتم** ماله ولا يورثه
 امرأته حتى ينكشف خبره فان ادعى ورثته انه ارتد في دار الحرب
 لم يعتدل في ذلك الا شهادتين مسلمين عدلين لان السلامه كان معلوما
 وشهادتهما غير المسلم ليست بحجة فيها دون الردة ففيها اولى ان
 لا يكون حجة فاذا شهد احكام القضاة بوقوع الكفره بينه وبين امرأته
 وقسم ماله بين ورثته لانه ميت حقا عند القضاء فان جاء بعد
 وانكر الردة لم يقض القضاة حكمه فلا يرد عليه امرأته ولا ماله الا ما كان
 فاما من ماله بعينه في يد وارثه كما في المرتد المعروف اذا جاء تائبا
 وان سجد القضاة شهادته العدلين ولم يحكم بها بعد رجوعه جاز تائبا
 وانكر الردة كان ماله له على حاله ارتد او لم يرتد لكن القضاة في الشاهد
 فان عدلها ابان منه امرأته لان ذلك حكم ثبت بنفس الردة ولا يحكم بعقب
 مدته به واقربها اولادها حكم يثبت بالموت ولا يكون للرداة حكم الموت
 الا اذا انفصل به وقتا والقضاة **فصل في الجماعة الغزبية والحزبية**
والهندي والقنطرة والموت اورده هذا الفصل عقيب لان الغزبية

154

فتبين فليق ذكره عقيب ذكر ذلك ذموجيهما افعال في القبول
 الدية وفي الاسير الفداء اذا مات جماعة بينهم قرابة لا يورث
 ائمتهم ما اولاً كما اذا عرفوا في السفينة او وقعوا في النار او
 عليهم جدار او سقف بيت او قتلوا في معركة ولم يعلم المتقدم بالسافر
 في موتهم وما لم يشبه ذلك جعلوا كما تم ما توامعاً بان كان موت
 كل منهم معاً رثا بموت الباقيين فانه كل واحد منهم لورثته الاحياء
 ولا يرث بعض هؤلاء الاموات من بعض هذا هو المختار عندنا
 وعندنا لكن رضي على ذلك في المعوي كذا عندنا في وانما كان هذا
 هو المختار لانه قول ابن ابي بكر وعمر بن الخطاب ثابت كما سذكره ان شاء الله
 وقال علي وابن مسعود في احدى الروايتين عنهما لا يرث بعض
 من بعض لان الارض بيوتها على التيقن بسبب الاحتقاق بشرط هو
 العارث قبل موت المورث فلما لم يتيقن بوجود الشرط لم يثبت
 الارث بالشك وفي الرواية الاخرى عنهما وبها اخذ ابن ابي ليلى
 يرث بعضهم من بعض الا ما ورث كل واحد منهم من مالي صاحبه
 والوجه في ذلك ان سبب الاحتقاق كل منهم ميراث صاحبه هو حيوة
 بعد موت صاحبه وقد عرفت حيوة بيقين فيجب ان يتمسك به
 وسبب الحمان موته قبل موت المورث وهو مشكوك فيه فلا
 يثبت الحمان بالشك الا فيما ورث كل منهم من صاحبه لاجل الضرورة
 وهي ان تورث احدهم من صاحبه يتوقف على الحكم بموت صاحبه
 قبله فلا يتصور ان تورث صاحبه منه ضرورة التفتان وهو ان
 يقدر الانسان حياً وميتاً في حالة واحدة في حق شيء واحد وهو ما ورث
 لكن الثابت للضرورة لا يتبدى عن محطها فيما ورث من صاحبه وما سوي
 ذلك من المال يتمسك بالاسل وهو ان اليقين لا يزول بالشك كمن يتيقن

بالهارة وشكر في الحدث او بالعكس والجواب ان الفتنة
 لما ارطل ارث كل واحد مما ورث من صاحبه بطل من غير الارث
 سبب الارث متحد لا يقبل التجزي لان سبب الاحتقاق كل منهم ميراث
 صاحبه غير معلوم يقيناً ولما لم يتيقن بالسبب لم يثبت الاحتقاق
 اذ لا يتصور ثبوته بالشك وببينة ان السبب بينهما بقاؤه حياً
 بعد موت مورثه وانما لم يعلم ذلك بطريق الظاهر والمستصحب كماله
 دون اليقين اذ الظاهر بقاء ما كان على ما كان وهذا البقاء لا يعدم
 الدليل المنزله لوجود الدليل المبعث فيقيد باستصحاب الحاله في البقاء
 ما كان لانه اثبات ما لم يكن كميته المعقود تجعل ثابته في نفي التورث
 عنه لانه الاحتقاق الميراث من مورثه وايضا قد ظهر المومات ولم يعلم لبقا
 فيجعل كائنا وقامعاً كما اذا تزوج امرأتين ثم تزوج اختها ولم ير السابغ
 منها فانه يجعل كائنها وقامعاً فيفد النكاحان فكذا بينهما يجعل الاخر
 كائنها ما تامة حقيقة فلا يرث احدتهما من الآخر كما في صورة اجتماع المورثين
 حقيقة وقد روي خارجة بن زيد بن ثابت عن ابيه انه قال امرني
 ابو بكر الصديق بتورث اهل الهامة فورثت الاحياء من الاموات
 ولم اورث الاموات بعضهم من بعض وامرني عمر بن الخطاب بتورث
 اهل طاعون غموا من فورثت الاحياء من الاموات واورث الاموات
 بعضهم من بعض فاذا عرفت مثلاً اخوان اكبر واصغر وظف
 كل منهما اماً وبنات وموتى وشرك كل منهما سبعين ديناراً فعندنا
 يقسم تركه كل منهما فيعطى لام كل منهما سدس تركته وهو خمسة
 عشر ديناراً ولتبت كل منهما النصف وهو خمسة واربعون
 ديناراً ولكولان ما بقي بالعصوة وهو ثلثون ديناراً وعند
 علي وابن مسعود في احدى الروايتين عنهما يحكم بموت الاكبر

عنه

نَهْأَلَه ٱلْمَفْطُوحَة